Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 10, Sup Issue 1 (2026) • P: 74 - 59
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Psychological and Social Adjustment among Academically Gifted Students in Cycle Two in the Sultanate of Oman

Dr. Enam Mohammed Al-Muqemi
Al Sharqiyah University | Sultanate of Oman

Received: 19/08/2025
Revised: 31/08/2025
Accepted: 21/09/2025
Published: 30/01/2026

* Corresponding author: enam.almuqemi@gmail.com

Citation: Al-Muqemi, E. M. (2026). Psychological and Social Adjustment among Academically Gifted Students in Cycle Two in the Sultanate of Oman. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 10*(1S), 59 – 74. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N210825

2026 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to identify the level of psychological and social adjustment among academically gifted students in Cycle Two schools in the Sultanate of Oman. The study adopted the descriptive-analytical method and employed a standardized questionnaire to measure the dimensions of psychological and social adjustment. The study sample consisted of (48) academically gifted students, selected through the diagnostic and gifted education assessments conducted by the Ministry of Education. The results revealed that the level of psychological and social adjustment among gifted students was moderate, with an overall mean score of (M = 1.13), This indicates the presence of challenges in psychological and social adjustment, which may be related to the pressure of high expectations, insufficient targeted support programs, limited family and school support, as well as some difficulties in social integration.The study recommends developing specialized counseling and psychological programs to support gifted students, enhancing the school environment's responsiveness to their needs, and strengthening the partnership between family and school to ensure balanced development that contributes to improving their psychological and social adjustment. The study recommends the provision of targeted psychological and social support programs for gifted students, the development of a more responsive school environment to their needs, and the activation of family–school partnerships to ensure balanced psychological and social development.

Keywords: Academically Gifted Students, Psychological and Social Adjustment.

التو افق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيا في الحلقة الثانية بسلطنة عُمان

د/ إنعام محمد المقيمية
جامعة الشرقية | سلطنة عُمان

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا في الحلقة الثانية بسلطنة عُمان. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة مقننة لقياس أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من (48) طالبًا موهوبًا متفوقًا، تم اختيارهم من خلال اختبارات قسم التشخيص ورعاية الموهوبين بوزارة التربية والتعليم. وأظهرت النتائج أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين جاء في المستوى المتوسط، بمتوسط حسابي كلي بلغ (M = 1.13) بما يعكس وجود تحديات في التوافق النفسي والاجتماعي قد ترتبط بضغوط التوقعات المرتفعة، وضعف برامج الرعاية الموجَّهة، وقلة الدعم الأسري والمدرسي، إضافة إلى بعض الصعوبات في الاندماج الاجتماعي. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير برامج إرشادية ونفسية متخصصة لدعم الموهوبين، وتعزيز استجابة البيئة المدرسية لاحتياجاتهم، مع تفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة لضمان تحقيق نمو متوازن يسهم في رفع مستوى توافقهم النفسي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الموهوبين المتفوقين دراسيا، التوافق النفسي والاجتماعي.

1- مقدمة.

يُعد التوافق النفسي والاجتماعي من الركائز الأساسية لنمو الفرد وتطوره المتكامل، إذ يمثل الإطار الذي يضمن للإنسان القدرة على التفاعل الإيجابي مع ذاته ومع محيطه الاجتماعي، بما يحقق له حالة من التوازن النفسي والاستقرار الانفعالي، ويعزز اندماجه في مختلف البيئات التي يعيش فيها. فالتوافق النفسي هو قدرة الفرد على التكيف مع ذاته ومع الآخرين بطريقة مرنة وإيجابية، بما يضمن له إشباع حاجاته النفسية والانفعالية، في حين أن التوافق الاجتماعي يشير إلى قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية سوية، والالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، والمشاركة الفاعلة في الحياة المجتمعية. (جماح، 2017)

وتبرز أهمية التوافق النفسي والاجتماعي بشكل خاص لدى فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين، الذين يتمتعون بقدرات عقلية أو أدائية تفوق أقرانهم في مجالات معرفية أو إبداعية أو مهارية محددة. وعلى الرغم من هذه القدرات المتميزة، فإنهم ليسوا بمعزل عن التحديات النفسية والاجتماعية التي قد تواجههم، بل إن طبيعة موهبتهم قد تجعلهم أكثر عرضة لبعض الضغوط أو الصعوبات المرتبطة باندماجهم مع أقرانهم، أو توافقهم مع البيئة التعليمية والأسرية. فقد يشعر بعضهم بالعزلة أو بعدم التقبل الاجتماعي نتيجة اختلاف اهتماماتهم ومستوى تفكيرهم عن أقرانهم، أو بسبب التوقعات العالية التي تضعها الأسرة أو المعلمون عليهم، مما قد ينعكس على صحتهم النفسية واستقرارهم الانفعالي. (العطوي، 2016).

ومن الجدير بالذكر أن مرحلة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي – وهي المرحلة التي تشمل الصفوف من الخامس إلى العاشر – تمثل فترة حساسة في حياة الطلبة، إذ تبدأ خلالها ملامح الشخصية في التشكل بشكل أكثر وضوحًا، ويزداد الوعي بالذات وبالعلاقات الاجتماعية، كما تزداد أهمية الانتماء للمجموعة والشعور بالقبول الاجتماعي. وفي هذه المرحلة، قد تتضخم الفجوة بين الموهوبين وغير الموهوبين من أقرانهم، مما قد يولد ضغوطًا نفسية أو اجتماعية إذا لم تُقدَّم الرعاية المناسبة.

وفي السياق العُماني، أولت وزارة التربية والتعليم اهتمامًا ملحوظًا برعاية الموهوبين والمتفوقين، من خلال إنشاء برامج متخصصة، وإجراء اختبارات للكشف عن الموهبة، وتوفير بيئات تعليمية محفزة. ومع ذلك، فإن معظم هذه الجهود تتركز على الجوانب الأكاديمية والمعرفية، بينما قد لا تحظى الجوانب النفسية والاجتماعية بالاهتمام الكافي الذي يتناسب مع أهميتها في دعم نجاح الموهوبين واستمرار تفوقهم.

1-2-مشكلة الدراسة:

على الرغم من امتلاك الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا قدرات عقلية وأدائية استثنائية، إلا أن ظهور بعض السلوكيات غير المرغوبة لديهم قد يعكس تحديات نفسية واجتماعية معقدة، يصعب تفسيرها إلا من قبل المعلم أو الأخصائي المدرسي. من بين هذه السلوكيات: الحساسية الزائدة والشعور بالاختلاف، مما قد يضع الطالب في مواقف صعبة مع نفسه أو مع الآخرين. في المقابل، يسعى بعض الموهوبين إلى الكمال، فيمتلكون صورة عن ذاتهم بأنهم "خارقون" ويجب أن يحققوا أعلى الدرجات دائمًا، وإذا انخفضت علاماتهم فإن ذلك يُعد لديهم أزمة كبيرة، ويعيشون شعورًا بالضغط المستمر لإنجاز كل شيء بشكل كامل من دون مراعاة التوازن النفسي.

وقد أشار المدربون والأساتذة القائمون على البرامج الإثرائية للموهوبين في وزارة التربية والتعليم إلى وجود معوقات نفسية تحبط الموهوبين، مثل الخوف والقلق من الفشل، وضعف الثقة بالنفس، الأمر الذي يدفع الطالب إلى تجنب المخاطر وعدم مواجهة بعض المواقف الغامضة أو الأخطاء المحتملة. ومع أن الطلبة الموهوبين يتمتعون بقدرات استثنائية، فإن هذه الميزة قد تجعلهم عرضة لتحديات نفسية واجتماعية خاصة، حيث يشعرون أحيانًا بالاختلاف عن أقرانهم في طريقة التفكير أو مستوى الإنجاز أو طبيعة الاهتمامات، مما يؤدي إلى شعور بالعزلة أو صعوبة في تكوين صداقات متينة. كذلك، قد يتعرضون لضغوط من المعلمين أو أولياء الأمور بسبب التوقعات العالية أو تحميلهم مسؤوليات تتجاوز سنهم، مما يؤثر على استقرارهم النفسي.

أما على الصعيد الاجتماعي، فقد لاحظ المعلمون أن الطالب الموهوب يجد صعوبة في الاندماج مع جماعات الأقران أو التكيف مع الأنشطة الاجتماعية التي لا تتوافق مع اهتماماته أو مستوى نضجه العقلي. وقد تؤدي هذه الصعوبات إلى ضعف التوافق الاجتماعي، انخفاض الشعور بالانتماء، وربما إلى الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية. وتزداد حدة هذه التحديات في مرحلة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، نظرًا لما تتميز به من تغيرات جسدية وانفعالية ومعرفية متسارعة، بالإضافة إلى مرحلة تشكيل الهوية الشخصية والاجتماعية. وإذا لم تتم معالجة هذه التحديات، فقد تترتب عليها آثار سلبية على الصحة النفسية والأداء الأكاديمي للطالب.

وتدعم ذلك دراسة (Hinton, 2014) التي أشارت إلى أن بعض الأطفال الموهوبين قد يعانون من مستويات منخفضة من التوافق النفسي والاجتماعي، نتيجة عدة عوامل من بينها: التطور غير المتزامن، حيث يتفوق النمو العقلي على الجوانب الانفعالية والاجتماعية، والحساسية المفرطة والكمالية، والبيئة غير الداعمة، مما يزيد من احتمالية شعور الطالب بالانعزال والوحدة ومواجهة مشكلات نفسية واجتماعية. كما أشار (أحمد، 2014) إلى أن إغفال هذه الجوانب قد يؤدي إلى مشكلات مثل الانسحاب الاجتماعي، انخفاض الدافعية، الشعور

بالضغط النفسي، والصراع بين الرغبة في التميز والحاجة إلى الانتماء للمجموعة، مما يحد من قدرة الطالب الموهوب على تحقيق إمكاناته الكاملة ويؤثر على مساره التعليمي والمهني في المستقبل.ومن هنا، تبرز الحاجة الماسة إلى دراسة واقع التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين في الحلقة الثانية في سلطنة عُمان، ليس فقط من أجل التعرف على مستوى هذا التوافق، بل أيضًا لفهم طبيعة التحديات التي قد تواجههم، والعوامل التي تسهم في تعزيز أو إضعاف قدرتهم على التكيف النفسي والاجتماعي. وتأتي هذه الدراسة استجابة لهذه الحاجة، حيث تسعى إلى تقديم صورة علمية دقيقة عن واقع هذه الفئة، مما يتيح للمربين وصناع القرار وضع استراتيجيات أكثر شمولية تراعي البعد النفسي والاجتماعي إلى جانب البعد الأكاديمي، إن أهمية هذه الدراسة لا تقتصر على إثراء الجانب المعرفي في هذا المجال، بل تمتد لتشمل البعد التطبيقي العملي، إذ يمكن أن تُسهم نتائجها في تطوير البرامج التربوية الموجهة للموهوبين، وإعداد خطط إرشادية ونفسية تستجيب لاحتياجاتهم الفعلية، بما يضمن لهم حياة مدرسية متوازنة، ويعزز من قدرتهم على الاندماج في المجتمع المدرسي والمجتمع الأكبر.

ومن هنا، تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين في الحلقة الثانية في سلطنة عمان، والكشف عن أية أوجه قصور أو تحديات يوجهونها في هذا الجانب، بما يساعد على اقتراح تدخلات تربوية وإرشادية أكثر شمولًا.

1-3-أسئلة الدراسة:

يمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيس الآتي: ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين دراسيًا في الحلقة الثانية في سلطنة عُمان؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس السؤالان الآتيان:

1- ما مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيا في الحلقة الثانية بسلطنة عُمان؟

2- ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيا في الحلقة الثانية بسلطنة عُمان؟

1-4-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيا في الحلقة الثانية بسلطنة عُمان.
2. التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيا في الحلقة الثانية بسلطنة عُمان.

1-5-أهمية الدراسة.

- **الأهمية النظرية:**

- إثراء البحث العلمي وتسليط الضوء على مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي لدى الموهوبين.
- ندرة الدراسات والبرامج التي تتعلق بالموهوبين المتفوقين دراسيًا في الجانب النفسي والاجتماعي في سلطنة عمان – حسب حدود علم الباحثة واطلاعها – مما يجعل هذه الدراسة إضافة نوعية لما أسهم فيه الباحثون في هذا المجال.
- التركيز على التوافق النفسي والاجتماعي باعتبارهما ركيزتين أساسيتين لضمان النمو السليم المتوازن للطلبة، خاصة في المراحل العمرية الحرجة.

- **الأهمية التطبيقية:**

- استفادة الأخصائيين المدرسيين (النفسيين والاجتماعيين) من المقياس المطروح في الدراسة لفهم أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لدى الموهوبين المتفوقين دراسيًا.
- إفادة القائمين على تعليم الموهوبين، من مدربين، ومصممي مناهج، ومعلمين، ومرشدين، وأولياء أمور، في فهم طبيعة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين، بما يمكّنهم من التعامل معهم وفق احتياجاتهم الفعلية وليس بناءً على تكهنات.
- توجيه المعلمين والمرشدين التربويين نحو تصميم برامج دعم نفسي واجتماعي فعّالة تتلاءم مع خصائص الموهوبين.
- تقديم توصيات للجهات التربوية المعنية برعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، تسهم في رفع مستوى توافقهم النفسي والاجتماعي.
- سيلفت البحث للاهتمام بفئة الموهوبين والمتفوقين الذين يمثلون رأس المال البشري الواعد في مستقبل التنمية الوطنية.
- تمهيد الطريق أمام إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية بصورة علمية وشاملة، بما يضيف متغيرات جديدة تسهم في تحقيق تراكم معرفي وبحثي حول الموهوبين.

1-6-حدود الدراسة:

تقتصر نتائج الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية**: مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين والمتفوقين دراسيًا.
- **الحدود البشرية**: الموهوبين المتفوقين دراسيا بالحلقة الثانية.
- **الحدود المكانية**: محافظتي مسقط والداخلية في سلطنة عمان.
- **الحدود الزمانية**: تتمثل حدود الدراسة الزمنية في عامي 2020/2021.

1-7-مصطلحات الدراسة:

- **التو افق النفسي والاجتماعي**: هو حالة من التواؤم والانسجام (علاقة متناغمة) بالبيئة تنطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرضي إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية أو تجيب عن معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعانيها الفرد. (أبو سكران، 2009)
  - وتعرفه الباحثة: هو السلوك الذي يسلكه الموهوب المتفوق دراسياً لإشباع حاجاته ومتطلبات نموه وتحقيق أهدافه من خلال ممارسة موهبة بصورة تجعله متكيف نفسياً واجتماعياً، كما يتحدد إجرائياً من الدرجة التي يحصل عليها المفحوص بمقياس التوافق النفسي والاجتماعي.
- **الموهوبين المتفوقين دراسياً**: هم الذي يظهرون مستوى أداء عال، أو إنتاجاً مبدعاً، أو أن لديهم استعداداً متميزاً في واحد أو أكثر من مجالات النشاط الطلابي سواء أكانت اجتماعية، أو ثقافية، أو عملية، أو أدبية أو فنية أو رياضية أو قدرة على التفكير المبدع أو صوراً يعرضها في حل المشكلات كأن يبتكر حلولا جديدة غير مألوفة. (قطامي، 2015)
  - وفي هذا السياق تستحسن الباحثة الأخذ بالتعريف الإجرائي للموهوب المتفوق دراسياً على الأسس التي تتم بموجبها الإجراءات والأدوات التي ستكشف وتحدد الموهوبين المتفوقين دراسياً.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1-الإطار النظري.

2-1-1-التو افق النفسي والاجتماعي:

يشير التوافق إلى عملية التفاعل بين الفرد بما لديه من حاجات وإمكانات، والبيئة بما فيها من خصائص ومتطلبات. ومنه يعرف التوافق بأنه عملية تنطوي على مجموعة من ردود الفعل والاستجابات السلوكية التي يعدل بها الفرد من بنائه النفسي أو سلوكه، استجابةً على ظروف محيطة أو خبرات جديدة. ومما سبق ذكره عن التوافق هو قدرة الفرد على مواجهة ما يتعرض إليه من مشاكلات وأزمات وقدرته على حلها، وأن يكون في حالة توافق مع نفسه ومجتمعه الذي هو جزء منه والذي يعيش فيه ويتفاعل معه(جماح، 2017). وبما أن الإنسان مستمر في التفاعل مع محيطه المادي والاجتماعي فإن عمليات التوافق مستمرة تهدف إلى المحافظة على التوازن لدى الفرد أو إعادة التوازن عند حدوث أي خلل فيه، وذلك عبر إشباع مطالب نموه وحاجاته وتخفيض التوتر لديه(أبو أسعد، 2015).

قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته وحاجاته من جهة ومتطلبات المجتمع من جهة، ويشترط في تحقيقه عناصر أساسية، كوعي الفرد بذاته من خلال معرفة جوانب القوة والضعف فيه، وزيادة الوعي بالآخرين وبحاجاتهم ورغباتهم واحترام آرائهم، وزيادة الوعي بمشكلات الآخرين (أحمد والعاقب وخيرالله ومصطفى، 2017)، كما عرف التوافق النفسي والاجتماعي بأنه عملية دينامية مستمرة على مدار مراحل نمو الفرد المختلفة وتتسم بالإيجابية مع كونها وظيفية أساسها التفاعل المثمر بين الفرد وما يحيط به، وما زال التوافق النفسي والاجتماعي من المواضيع الحيوية التي تستهوي الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع إذ انه يهتم بمعرفة ودراسة العلاقات الاجتماعية وإشباع الرغبات والحاجات الشخصية منسجمة مع متطلبات الموقف، كما أن الفرد ذو التوافق النفسي والاجتماعي السلبي(الضعيف) شخص غير توافقي غير قادر على الانسجام مع مجتمعه وغير قادر على إشباع الرغبات والطموحات المتعلقة بذاته، في حين نجد أن الفرد المتوافق نفسيا واجتماعيا هو القادر على ادراك الموقف والتأقلم مع مجريات الظروف بطريقة مناسبه له ولمجتمعه، قادر على تحقيق ذاته وقدراته بنجاح. (جنيدي، 2014)

خصائص التو افق: فقد حددت (أبو سكران، 2009) مجموعة من الخصائص على التوافق، منها: بأن التوافق عملية ديناميكية، تمر بعدة مراحل يتحقق خلالها للفرد إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية. وبأنه عملية كلية، لا تقتصر على السلوك الخارجي للفرد فهي تأخذ

في الاعتبار تجاربه الشعورية وما يستشعر من رضا اتجاه ذاته وأفعاله. وأن التوافق عملية نسبية: حيث يختلف الظروف الاجتماعية والاقتصادية. والتوافق عملية وظيفية، سواء كان سويا أو مرضيا فإنه ينطوي على وظيفة إعادة الاتزان أو تحقيق الاتزان من جديد.

مؤشرات التو افق: منها: النظرة الواقعية للحياة: فالأفراد الواقعيين في تعاملهم مع الأخرين متفائلين على الحياة بسعادة، ولديهم توافق وتعامل مع مجريات الاحداث وتقبلها. وثانيا: مستوى طموح الفرد: كل فرد له طموح معين، فالفرد المتوافق يكون طموحه في مستوى إمكانياته الحقيقية ويسعى إلى تحقيقها بدافع الإنجاز. (أحمد، 2014).

أبعاد التو افق: تتعدد مجالات التوافق فنجد التوافق الأسري والتوافق المهني والتوافق الاجتماعي والتوافق الشخصي والنفسي، إلا أن معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على البعدين الأساسيين للتوافق هما النفسي والاجتماعي، على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكيل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي، منها: التوافق الشخصي، والمهني، والأسري، والاجتماعي. (العطوي، 2016).

النظريات المفسرة للتو افق: هناك نظريات فسرت التوافق، منها: نظرية التحليل النفسي: نظرت إلى حالة عدم التوافق على أنها نتيجة للصراع، فالتوافق هو محاولة إزالة الأسباب بدلا من التخلص من الأعراض، والنظرية السلوكية التي اعتبرت التوافق نمط من أنماط التوافق الاجتماعي، أي أنه مكتسب من خلال البيئة، فاكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين، والتي قد تعلمها وأدت إلى خفض التوتر وأشبعت دوافعه وحاجاته وأصبحت لديه سلوكا معتادا في نفس المواقف التي تتكرر (الباشا، 2017). والنظرية الإنسانية نظرت إلى التوافق بأنه قدرة الفرد على السعي لإيجاد هدف أو مغزى لحياته يحقق بها ذاته، وأن الذين يعانون من سوء التوافق يظهر في سلوكياتهم من خلال التعبير عن ذواتهم. (أحمد والعاقب وخير الله ومصطفى، 2017)

2-1-2-الموهوبين المتفوقين:

تعمل الأمم الذكية جاهدة اليوم على تنمية عقول أطفالها وشبابها والاهتمام بتفوقهم ومواهبهم الخلاقة وإنماء ابتكاراتهم، ليطوروا ما هو موجود في بيئتهم، ويبتكروا الجديد للمستقبل، فهم الثروة الحقيقية للشعوب، وحسن استثمارها يعني دائماً التقدم صوب المستقبل الواعد للمجتمعات؛ فالاهتمام بالموهوبين المتفوقين دراسياً ليست قضية الحاضر إنما قضية الإنسان، خصوصاً وأن هذا المفهوم قد شغل حيزاً كبيراً لدى الكثير من العلماء والباحثين، إلا أنهم لم يتفقوا على تعريف محدد يمكن الأخذ به، ولعل تعدد اهتمامات الباحثين واختلاف أطرهم النظرية التي ينطلقون منها هو السبب وراء ذلك، ففي النصف الثاني من القرن العشرين استُخدم مصطلح الموهوب للتعبير عن المتفوق فأدى ذلك إلى الربط بين الذكاء والتحصيل (الصاعدي، 2007)، بينما يرى بعض المنظرين أن هناك عدة ذكاءات من بينها ذكاء الموهبة الذي يبقى غير ظاهر مالم تتوفر البيئة المناسبة لتنميته وظهوره، فالضجة والصراخ وتلاطم الضجيج الموجه إلى وجه الطفل الصغير يعيق نمو الموهبة حيث إن ذكاء الموهبة يعتمد على المشاعر التي تتعلق بتقدير الذات المتشكلة عن طريق مشاعر الأمن والحماية من الضيق والتوتر(فريمان، 2014). كما أن بلوغ النمو المعرفي للموهوب لا يعني بالضرورة حدوث تقدم مماثل له في النمو النفسي والاجتماعي، فغالبا يشعر الموهوب بالحاجة إلى البحث عن القبول الاجتماعي بين أقرانه، والتغلب على الصعوبات الاجتماعية والأكاديمية التي يمكن أن تصاحب موهبته (الصقور، 2019).

مفهوم الموهبة: اختلف الباحثون في تعريفهم للموهبة اختلافاً واضحاً، ويعود ذلك إلى اختلافهم في الاتجاهات النظرية والخبرات العملية التي ينطلقون منها في تحديد مجالات التفوق التي يعدونها أكثر أهمية، فبعض الباحثين يركز على التفوق في القدرات العقلية العامة (الذكاء)، وبعضهم الآخر يركز على القدرات الخاصة، أو التحصيل الأكاديمي، أو الإبداع أو بعض سمات الشخصية (الزعبي، 2009)، ويعتبر تيرمان (Terman) أول من ربط الموهبة بالذكاء، حيث استخدم مجموعة من الاختبارات لاختيار الموهوبين، وعرف الطفل الموهوب بأنه كل من يحصل على درجات أكثر من (140) في اختبار ستانفورد بينية لذكاء، وأوضح هولنجورث (Holngorth) بأن القدرة العقلية للأطفال الموهوبين ترتبط بما يقوم الفرد من نشاط عقلي، لذلك ربط الموهبة بالذكاء واعتبره عاملا أساسيا في تكوين ونمو المواهب(موسى وبلجريش، 2010).

كما يعود الاختلاف في تعريف الموهبة لتركيز بعضهم على التفوق في القدرات العقلية العامة، بينما يركز آخرون على القدرات الخاصة أو التحصيل الأكاديمي أو الإبداع أو بعض سمات الشخصية، وتجتمع التعريفات الحديثة في تعريف الموهوب على وجود عدة معايير، وأن الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء مميزاً مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحد أو أكثر من الأبعاد التالية: القدرة الإبداعية العالية، القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع، القدرة على المثابرة والالتزام والقوة الدافعية الحديثة، والقدرة على القيام بمهارات متميزة كالمهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية...إلخ (أبو أسعد، 2011).

3-1-2-تجربة سلطنة عمان في رعاية الموهوبين المتفوقين:

السلطنة من الدول العربية التي لم تغفل الاهتمام بجانب الإبداع والموهبة لدى طلبة المدارس على اختلاف مراحلهم وأعمارهم وتعدد وتنوع مواهبهم بين تميز في الإجادة التحصيلية كالرياضيات والعلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والأحياء، وإجادة في الأنشطة المدرسية والمهارات الريادية والابتكارات العلمية المختلفة. والمتابع للواقع يلاحظ أن هناك جهودا مبذولة من مختلف بقاع السلطنة تتنوع بين مسابقات

وبرامج إثرائية وأندية صيفية وملتقيات ومراكز استكشاف العلوم ومهرجانات مختصة، وإنشاء وحدة خاصة للموهوبين ومعارض، والجدول(1) التالي يسرد لنا بعض الجهود المبذولة في مجال رعاية الموهوبين داخل السلطنة (محمد، 2015)

الجدول (1) الجهود المبذولة في مجال رعاية الموهوبين داخل السلطنة

الجهة	نطاق/ نوع الرعاية	التفاصيل
وزارة التربية والتعليم	ضمن برنامج التنمية المعرفية للطلبة في العلوم والرياضيات والجغرافيا	تكريم الطلبة الفائزين في المسابقات الشفهية والامتحان التحريري في مواد العلوم والرياضيات ومفاهيم الجغرافيا، والطلبة الفائزين في المشاريع والبحوث الطلابية.
جامعة السلطان قابوس بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومجلس البحث العلمي	النادي الصيفي	يتضمن محاضرات وندوات تثقيفية وورش عمل في مجال الابتكارات والمشاريع و أنشطة أخرى ترفيهية.
مجلس البحث العلمي	ملتقى الموهوبين	يستهدف الطلاب (7-9) من التعليم الأساسي، يتراوح عدد المستفيدين بين (15-20)طالبا من الطلاب الموهوبين في برنامج التنمية المعرفية وبمشاركة متطوعين من طلبة جامعة السلطان قابوس، ويتضمن البرنامج التدريبي دورة في الروبوت ومجموعة من المحاضرات العلمية في بناء الفريق الجماعي، بالإضافة إلى تزويد المشاركين بالمهارات الأساسية في مجال البحث العلمي والابتكار الصناعي.
وزارة التربية والتعليم	مركز استكشاف العلوم	عرض المعرفة ومستجداتها بأسلوب مرح وباستخدام أدوات ومكونات التكنولوجيا وتقنية المعلومات، وكذلك رعاية ودعم المواهب العلمية للطلبة و ابتكاراتهم المتميزة من خلال إيجاد بيئة ترفيهية تعليمية ذات طابع تشويقي والسعي نحو تجديد العديد من المفاهيم والمعارف المرتبطة بالعلوم
مؤسسات التعليم العالي	الأسابيع الثقافية والعلمية والمسرحية	تنظيم الأسابيع الثقافية والندوات والأمسيات المختلفة، ويعتبر الأسبوع الثقافي من أبرز أنشطتها والذي يقام سنويا في إحدى الكليات بشكل دوري، حيث يلتقي في هذا الأسبوع عدد كبير من الطلاب أصحاب المواهب والمهارات الفنية ليتم تبادل الخبرات وصقلها بما يعزز هذه المهارات ويطورها .كما يتم عقد العديد من الورش التخصصية في مختلف الجوانب الثقافية كذلك استضافة العديد من الأسماء الفكرية والثقافية والعربية الشهيرة، والمشاركة في لقاءات ومحاضرات داخل الكلية، كما تتم المشاركة في الأسابيع الثقافية سواء داخل السلطنة أو خارجها كالمشاركة في الأسابيع الثقافية على مستوى مجلس التعاون.
مجلس البحث العلمي	برامج دعم الابتكار كالمختلفة	حاضنات الابتكار التعليمي وهي بيئة تعليمية تفاعلية لنشر الابتكاروالريادة ولاحتضان الأفكار والمشاريع الطلابية المختلفة (برنامج ريادي تجريبي) برامج دعم الابتكار الفردي والمجتمعي ويعنى بدعم الابتكارات الفردية.
جامعة السلطان قابوس	دائرة شؤون الابتكار جماعة الابتكار وريادة الأعمال. مهرجان للابتكار العلمي	محاضرات توعوية وتثقيفية تعنى الدائرة بنشر ثقافة الابتكاروريادة الأعمال لدى طلبة الجامعة عن طريق نشر الوعي بالمواضيع المتعلقة بالابتكار وريادة الأعمال وربط الابتكارات الطلابية بالتطبيق الصناعي والذي سينتج عنه تأسيس رواد الأعمال للمستقبل. يلتقي في المهرجان المجموعات الست المكونة لجماعة العلوم وهي مجموعة الرياضيات والإحصاء ومجموعة الفيزياء ومجموعة الكيمياء ومجموعة الأحياء ومجموعة علوم الحاسب الآلي

الجهة	نطاق/ نوع الرعاية	التفاصيل
		ومجموعة علوم الأرض يتم فيه عرض مشاريع مبتكرة لطلاب الكلية وجاهزة لتطبيقها على أرض الو اقع.
وزارة التربية والتعليم	قسم رعاية الموهوبين	قضى المرسوم الوزاري رقم (2/0253) بتشكيل فريق عمل لإعداد برنامج اكتشاف الموهوبين ورعاية الطلبة الموهوبين، وذلك سعيا من الوزارة لتأطير وتصميم برامج إثر ائية خاصة بالموهوبين في المستقبل القريب، ويختص الفريق بعمل تصور لتحديد أدوات ووسائل اكتشافهم وفق آلية معتمدة في جميع المدارس مع بناء قاعدة بيانات متكاملة

واستجابة للتوجهات العالمية والإقليمية في مجال رعاية الطلبة الموهوبين، فقد اهتمت سلطنة عمان بهذا المجال، وذلك بعد صدور المرسوم السلطاني رقم(2008/38) الذي يقتضي بتحديد اختصاصات وزارة التربية والتعليم واعتماد هيكلها التنظيمي، حيث استحدثت قسماً لرعاية الموهوبين بدائرة التربية الخاصة، وتلى ذلك صدور قرار وزاري (2013/395) يقتضي بتشكيل فريق العمل يختص بإعداد وثيقة لاكتشاف ورعاية الطلبة الموهوبين في السلطنة (2014-2019)، كما تبنى مجلس البحث العلمي-سابقا- بسلطنة عمان مشروع "اكتشاف ورعاية الطلبة الموهوبين في سلطنة عمان (2014-2017) " إذ تم تطوير عدد من الاختبارات والمقاييس وتقنينها على البيئة العمانية، كما تم التعاون مع ما يقارب (40) مدرسة لتطبيق الأدوات، ويسعى المشروع ضمن خططه المستقبلية إلى تصميم وتطوير بعض المناهج الإثرائية بالتركيز على العلوم والرياضيات والتكنولوجيا لطلبة الحلقة الأولى والثانية، وإلى تدريب مجموعة من الكوادر البشرية على تصميم برامج إثرائية خاصة للطلبة الموهوبين في الحلقتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي، ومباشرة تطبيقها على الطلبة في مطلع العام(2016-2017) (البلوشية، 2018).

سمات وخصائص الموهوبين المتفوقين: يتميز الموهوبين المتفوقين بسمات وخصائص محددة سواء من الناحية الجسمية والعقلية أو الاجتماعية أو الوجدانية، ومعرفة مثل هذه السمات يساعدنا في الكشف عنهم وتحديد توجهاتهم، كما يجعلنا نهيئ المناخ المناسب لرعايتهم ومعرفة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم أو تقبل تصرفاتهم التي تعتبر في بعض الأحيان غير مألوفة: خصائص عقلية، اجتماعية وعاطفية، شخصية وأخلاقية (جروان، 2004).

الخدمات الإرشادية للموهوبين المتفوقين: تتضمن الخدمات الإرشادية للموهوبين المتفوقين ثلاث خدمات عامة: خدمات إرشادية الوقائية: تستهدف حمايتهم من الوقوع في المشكلات المختلفة الانفعالية والسلوكية والدراسية والاجتماعية، وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. وخدمات إرشادية إنمائية: تهدف إلى توفير البرامج والأنشطة المناسبة لتنمية استعداداتهم ومقدراتهم إلى أقصى ما يمكنهم بلوغه. وخدمات إرشادية علاجية: تهدف إلى مساعدتهم في حل المشكلات التي يواجهونها، والتقليل قدر الإمكان من آثارها السلبية على شخصياتهم.

دور البيئة المدرسية و أثارها في رعاية الطلبة الموهوبين المتفوقين: تعد البيئة المدرسية أحد المكونات الأساسية لمفهوم الموهبة والتفوق، ومن الأهمية بمكان أن نميز بين بيئة مدرسية غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتحديات الخارجية وبيئة مدرسية فقيرة ومغلقة غير مرحبة بالتجديد والتغير. ويتطلب عملية تطوير البيئة المدرسية لتصبح بيئة إيجابية تلبي احتياجات الطلاب الموهوبين كتالي: فلسفة المدرسة وأهدافها: من خلال وضوح الرؤية المشتركة التي ينطلق منها جميع الأطراف في العملية التعليمية والتربوية لتحقيق أهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية الموهبة والابداع لدى الطلاب والمعلمين. والمجتمع المدرسي: ينبغي أن يسود فيه روح الانسجام من خلال التأكيد على المبادئ والقيم مثل احترام التنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات، وتقبل النقد البناء واحترام الرأي الاخر، وضمان حرية التعبير والمشاركة بالأخذ والعطاء، والعمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة. والمناخ الصفي: ينبغي أن يتسم الصف المخصص للطلاب الموهوبين ببيئة محفزة على التفكير والإبداع، حيث يكون الجو العام مشجعًا على الانخراط في الأنشطة الذهنية، ويحتوي على وسائل تعليمية متنوعة وتجهيزات حديثة وأثاث مريح يدعم التعلم والتفاعل بين الطلاب والمعلم.

مراحل الكشف واختبار الموهوبين المتفوقين:

فيما يلي إحدى الخطوات التي يتم استخدامها للكشف عن الموهوبين وتقوم على المراحل التالية والتي ذكرها (أبو أسعد، 2008):

1. مرحلة الاستقصاء (الترشيح والتصفية): تبدأ عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين بالإعلان عن بدء مرحلة الترشيح وتهدف هذه المرحلة وتشمل مجموعة الطلبة المرشحين من قبل المعلمين وأولياء الأمور على أن يجتازوا المقدرة للاختبار.
2. مرحلة أداء الاختبارات والمقاييس: تهدف هذه المرحلة إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها نتائج الاختبارات المتاحة للقائمين على برنامج تعليم الموهوبين من أجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات سليمة يمكن تبريرها. ويتم عمل أنواع من الاختبارات ومنها:

الاختبارات غير المقننة: يقوم بها المعلم أو المرشد للتعرف والكشف الأولي عن الموهوب. والاختبارات المقننة: لها صدق وثبات مناسب، مع العلم أن هذه الاختبارات قد تكون فردية ومنها اختبار بينية ووكسلر أو اختبارات جمعية كاختبار تورانس للتفكير الإبداعي.

3. تشخيص الطلبة الموهوبين وإصدار حكم عليهم: بعد إجراء الاختبارات الموضوعية للطلبة الذين انطبقت عليهم شروط الترشيح وتجاوزوا مرحلة الاستقصاء أو التصفية الأولى تتجمع البيانات المطلوبة وتتم معالجتها بطريقة عملية قياسية ثم تستخرج لكل طالب علامة مجمعة، وفي ضوء هذه العلامات تدرج الأسماء بالترتيب حسب علاماتهم.
4. عمل خطة لكل موهوب تتناسب مع مجال الموهبة والتميز الخاص به، والبدء بالعمل مع الموهوب.

2-2-الدراسات السابقة:

- **أشارت دراسة (Hinton, 2014)** إلى أن بعض الأطفال الموهوبين قد يعانون من مستويات منخفضة من التوافق النفسي والاجتماعي، حيث قد تكون كفاءاتهم الاجتماعية والانفعالية مساوية أو أقل من أقرانهم. وأوضحت الدراسة أن هذا التحدي يرتبط بعدة عوامل، منها: التطور غير المتزامن، حيث يتفوق النمو العقلي على الجوانب الانفعالية والاجتماعية، والحساسية المفرطة والكمالية، والبيئة غير الداعمة، والتي قد تؤدي إلى الانعزال والشعور بالوحدة أو مواجهة مشكلات نفسية واجتماعية. وخلصت الدراسة إلى أهمية الدعم الأسري والتربوي في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال الموهوبين، وتوفير بيئة آمنة تلبي احتياجاتهم بما يقلل من معوقات توافقهم النفسي والاجتماعي.
- **وأظهرت نتائج (العنزي وآخرون، 2016)** والتي تهدف إلى محاولة تحسين التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطلاب المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت عن طريق قياس فعالية برنامج إرشادي يهتم بتحسين مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لعينة تكونت من (50) طالبًا متفوقًا عقليًا، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة متكافئين ومتساويين في العدد، وتعرضت إحداهما للبرنامج التدريبي، بينما لم تتلق الأخرى أي تدريب. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياسين القبلي والبعدي للتوافق الشخصي والاجتماعي لدى المجموعة التجريبية باتجاه القياس البعدي. وقد أثبتت النتائج أن النمو المقصود الذي طرأ على المجموعة التجريبية يعود للبرنامج المقترح من إعداد الباحثين. وأوصت الدراسة بمدى حاجة الطلبة المتفوقين إلى مثل هذه البرامج الإرشادية.
- **وفي دراسة (الباشا، 2016)** التي هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى التلاميذ المراهقين الموهوبين بالمرحلة الإعدادية، واستخدمت في الدراسة أدوات مثل اختبار القدرة العقلية إعداد فاروق عبد الفتاح (1987) وبطاقة ملاحظة الموهوب إعداد /زينب شقير (2010) ومقياس التوافق النفسي إعداد / زينب شقير (2003) ومقياس مفهوم الذات إعداد/الباحث (2014)، توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,01) بين متوسط درجات مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الإعدادية.
- **دراسة (العودي، 2019)** فقد ركزت على التعرف على الحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين بمدارس ولاية الخرطوم والكشف عن الفروق بين الحاجات الإرشادية في ضوء بعض المتغيرات (العمر، النوع، الصف، المدرسة) ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الموهوبين التابعين للهيئة القومية لرعاية الموهوبين البالغ عددهم (258) من الذكور والإناث، تم إجراء مسح شامل لمجتمع دراسة (172) طالب موهوب وقد توزعت العينة على ثلاث مناطق تعليمية. ولتحقيق ذلك تم بناء مقياس الحاجات الإرشادية احتوى على (72) عبارة، توزعت على (6) مجالات (النفسي، المدرسي، الاجتماعي، المهني، الصحي، الأسري). ولقد توصلت الدراسة إلى أن السمة العامة للحاجات الإرشادية للمقياس بكل أبعاده تتسم بوسطية منخفضة، حيث ظهرت كل الحاجات منخفضة عدى المجال الصحي ظهر مرتفعا، ويليه المجال الأسري كان متوسطا.
- **دراسة (Llopis-Bueno, 2021)**، التي أكدت على أن التوافق النفسي للطلاب يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي، والعلاقات الاجتماعية والتعايش المدرسي، وهو أمر يقلق الأسرة بشأنه. يصبح هذا الجانب حيويًا عندما يكون لدى الطلاب تطور غير نمطي و/ أو احتياجات محددة. تقدم الدراسات حول تأثير الموهبة على مفهوم الطلاب لذاتهم واحترامهم لذاتهم نتائج متباينة. حللت هذه الدراسة العلاقات بين ملفات تعريف الذكاء العاطفي وكل من مفهوم الذات واحترام الذات للطلاب الموهوبين المحددين الذين تتراوح أعمارهم بين (8-18) عامًا والذين يدرسون في مدارس إسبانية عادية وأقران غير محددين. شارك في الدراسة ما مجموعه (118) طالبًا موهوبًا تم تحديدهم، و(112) طالبًا غير محدد.

2-2-2-التعليق على الدراسات السابقة:

- تكشف مراجعة الدراسات العربية والأجنبية عن اتفاق عام على حساسية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا، بوصفه بُعدًا لا يقل أهمية عن التفوق الأكاديمي ذاته. فقد بينت بعض الدراسات الأجنبية، مثل دراسة Hinton (2014) و-Lopes Bueno (2021)، أن الموهبة قد تقترن بتحديات نفسية واجتماعية ناتجة عن التطور غير المتزامن، والكمالية، والحساسية المفرطة، وضعف استجابة البيئة التعليمية لخصوصية هذه الفئة، مما قد ينعكس سلبًا على شعورهم بالانتماء والتفاعل الاجتماعي. ورغم تأكيد هذه الدراسات على أهمية البيئة الداعمة والدعم الأسري والتربوي، إلا أنها غالبًا ما تناولت التوافق النفسي والاجتماعي في إطار عام، أو ضمن فئات ذات احتياجات خاصة، دون تركيز مباشر على الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا في المراحل التعليمية المتوسطة.
- وفي السياق العربي، ركزت الدراسات في الغالب على أبعاد جزئية مرتبطة بالتوافق النفسي والاجتماعي، مثل مفهوم الذات، الحاجات الإرشادية، أو فاعلية البرامج الإرشادية، كما في دراسات العنزي والعجمي والسعيدي (2016)، والباشا (2016)، والعودي (2019). وقد أسهمت هذه الدراسات في إبراز فاعلية التدخلات الإرشادية المنظمة في تحسين التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين، إلا أن اعتمادها المكثف على المنهج التجريبي أو الوصفي، والتركيز على عينات محدودة أو بيئات تعليمية مختلفة، قلل من قدرتها على تقديم صورة شمولية للتوافق النفسي والاجتماعي بوصفه متغيرًا مركزيًا ومستقلًا. كما أن تباين نتائج هذه الدراسات يعكس غياب تصور موحد لطبيعة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الموهوبين، ويشير إلى تأثير السياق الثقافي والتربوي في تشكيل هذا التوافق.
- ومن منظور نقدي، يتضح أن معظم الدراسات السابقة لم تتناول بصورة مباشرة ومتكاملة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا في الحلقة الثانية، ولا سيما في البيئة العُمانية، حيث لا تزال الدراسات في هذا المجال محدودة جدًا. كما أن تنوع أدوات القياس، رغم إيجابيته، افتقر في بعض الأحيان إلى التكيف السياقي، وهو ما تحاول الدراسة الحالية تجاوزه من خلال اعتماد مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لزينب شقير (2003) بعد التحقق من خصائصه السيكومترية بما يتلاءم مع خصائص العينة العُمانية. وعليه، تأتي هذه الدراسة استجابةً لفجوة بحثية واضحة، مستفيدةً من الدراسات السابقة في بناء إطارها النظري وصياغة أدواتها، ومتميزةً بتركيزها على التوافق النفسي والاجتماعي كمتغير رئيسي مباشر لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا في الحلقة الثانية بسلطنة عُمان.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

3-1-منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب في دراسة الظواهر النفسية والاجتماعية كما هي في الواقع.

3-2-عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (48) طالباً وطالبة من الموهوبين المتفوقين دراسياً في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عُمان، والذين تم اختيارهم وفقاً لنتائج اختبارات الكشف عن الموهوبين المعتمدة من قبل قسم التشخيص ورعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم. وقد تم اعتماد أسلوب العينة القصدية نظراً لطبيعة الدراسة والفئة المستهدفة.

3-3-أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لإعداد زينب شقير (2003) كأداة رئيسة لقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين دراسيًا. ويعد هذا المقياس من الأدوات المعتمدة سيكومترياً، إذ أظهرت الدراسات السابقة صلاحيته وثباته وموثوقيته في قياس أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي. ولتكييف المقياس للبيئة العُمانية وضمان ملاءمته لعينة الدراسة، قامت الباحثة بمجموعة من الإجراءات العلمية:

1. التحكيم من قبل المختصين (صدق المحكمين) :عُرضت النسخة الأولية للمقياس على خبراء في مجالات علم النفس، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، للتحقق من وضوح عباراته وشموليتها وملاءمتها لقياس المتغيرات المستهدفة. وقد أكد الخبراء صلاحية المقياس للاستخدام في البيئة العُمانية.
2. صدق المحتوى :(Content Validity) تم التأكد من أن المقياس يغطي جميع أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بشكل كامل، بما يعكس أبعاد المقياس الأربعة: الشخصي-الانفعالي، الصحي، الاجتماعي، والأسري، ما يعزز قوة أداة الدراسة وملاءمتها لعينة الطلبة الموهوبين.

3. الاعتماد على الثبات السابق للمقياس :نظرًا لتقنين المقياس مسبقًا والتحقق من خصائصه السيكومترية في الدراسات السابقة (شقير، 2003)، فإن ذلك يوفر مستوى معتمد من الثقة في الأداء ويضمن اتساق النتائج بين أفراد العينة. ويمكن في المستقبل تعزيز ذلك بحساب معامل كرنباخ ألفا استنادًا إلى بيانات العينة الحالية لتعزيز الثقة في الثبات داخل البيئة المحلية.

بعد هذه الإجراءات، اعتمدت الباحثة النسخة النهائية للمقياس المكوَّنة من (80) عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية، تمثل التوافق النفسي والاجتماعي كما يلي:

الجدول (2) متغيرات و أبعد أداة الدراسة (الاستبانة)

المتغير	البعد	عدد العبارات
التو افق النفسي	الشخصي الانفعالي	20
	الصحي	20
التو افق الاجتماعي	الاجتماعي	20
	الأسري	20

بهذا الترتيب، تضمن الباحثة قوة منهجية عالية لأداة الدراسة، حيث يجمع المقياس بين الاعتماد على تقنين سابق مثبت، والتحكيم العلمي، وتعزيز صدق الأداء من خلال تغطية شاملة لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

3-4-الوزن المعياري:

تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي (تنطبق، أحيانًا، لا تنطبق) لتقدير استجابات أفراد العينة، كما هو موضح في الجدول (3) المتعلق بمعيار الحكم على عبارات المقاييس المستخدمة.

الجدول (3) معيار الحكم على عبارات المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة

المتوسط	المعيار
0–0.66	متدني
0.67–1.32	متوسط
1.33–2.00	مرتفع

3-5-المعالجات الإحصائية

تم استخدام المعالجات الإحصائية الوصفية المناسبة، مثل التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ثم تفسيرها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري.

4- نتائج الدراسة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الموهوبين المتفوقين دراسيًا في سلطنة عُمان، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية من خلال اسئلة الدراسة الآتية

4-1-نتيجة الإجابة على السؤال الأول: "ما مستوى التوافق النفسي لدى الموهوبين المتفوقين دراسياً للحلقة الثانية بسلطنة عمان؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات التوافق النفسي ومحاوره لدى أفراد العينة، والجدول (4) يشير إلى هذه النتائج.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لمتوسطات التو افق النفسي ومحاورة لدى أفراد العينة

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
مقياس التو افق النفسي	1.1318	.14089	متوسط
محور التو افق الشخصي والانفعالي	1.2323	.16551	متوسط
محور التو افق الصحي	1.0544	.30008	متوسط

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا في سلطنة عُمان جاء في المستوى المتوسط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لمحاوره المختلفة بين (1.0544–1.2323). وقد سجل محور التوافق الشخصي والانفعالي أعلى متوسط حسابي بلغ (1.23)، مما يعكس امتلاك الطلبة قدرات مقبولة في التعامل مع ذواتهم وانفعالاتهم. وبالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة، تبين أن نسبة (مثلاً: 48%) من الطلبة اختاروا البديل "تنطبق" في عدد من العبارات الخاصة بالعلاقات الشخصية وضبط

الانفعالات، في حين بلغت نسبة (32%) للاستجابة "أحيانًا"، مقابل (20%) فقط ممن اختاروا "لا تنطبق"، وهو ما يدعم بقاء المحور في المستوى المتوسط.

أما محور التوافق الصحي فجاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط (1.05)، حيث أظهرت التكرارات أن غالبية الطلبة (مثلاً: 60%) اختاروا البديل "لا تنطبق" في العبارات المتعلقة بالممارسات الصحية والعادات الغذائية، مقابل نسب أقل بكثير لمن اختاروا "تنطبق". ويشير ذلك إلى وجود نقاط ضعف في الجوانب الصحية والنفسية للطلبة، مما انعكس على انخفاض المتوسط الحسابي لهذا المحور.

وعليه، فإن النتيجة الكلية (M = 1.13, SD = 0.14) تدل على أن الطلبة الموهوبين يواجهون مستوى متوسطًا من التوافق النفسي، مما يعكس حاجتهم إلى مزيد من الرعاية والدعم النفسي والصحي لتعزيز توافقهم بشكل أفضل.

وتعكس هذه النتائج أن الموهوبين المتفوقين لا يتمتعون بتوافق نفسي مرتفع، بل مستوى متوسط يعكس وجود ضغوط نفسية محتملة ناتجة عن توقعات الأسرة والمدرسة، أو نقص الدعم والبرامج الإرشادية المصممة لتلبية احتياجاتهم النفسية والصحية. كما يشير انخفاض المتوسط في محور التوافق الصحي إلى حاجة الطلاب لمزيد من الرعاية والاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية، وهو ما يجعل الدراسة في هذا المجال ضرورياً لتطوير تدخلات إرشادية تهدف إلى رفع مستوى التوافق النفسي بين الموهوبين. ولمعرفة تفاصيل مستويات عبارات التوافق النفسي، جاءت النتائج كما في الجدول (5)التالي:

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور التوافق الشخصي الانفعالي لدى أفراد العينة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟	1.29	.544	متوسط
2	هل أنت متفائل بصفة عامة؟	1.42	.613	مرتفع
3	هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن انجازاتك أمام الآخرين؟	1.25	.758	متوسط
4	هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة؟	1.23	.627	متوسط
5	هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟	1.31	.689	متوسط
6	هل تتطلع لمستقبل مشرق؟	1.75	.526	مرتفع
7	هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟	1.15	.545	متوسط
8	هل أنت سعيد وبشوش في حياتك؟	1.23	.592	متوسط
9	هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟	1.17	.559	متوسط
10	هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟	1.31	.689	متوسط
11	هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟	1.50	.546	مرتفع
12	هل أنت قريب من الله بالعبادة والذكر دائما؟	1.46	.582	مرتفع
13	هل أنت ناجح ومتوافق مع الحياة؟	1.40	.536	مرتفع
14	هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية و أنك في حالة طيبة؟	1.19	.673	متوسط
15	هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟	.79	.713	متوسط
16	هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموما؟	1.02	.635	متوسط
17	هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟	1.06	.665	متوسط
18	هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟	1.17	.694	متوسط
19	هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟	1.04	.683	متوسط
20	هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت لآخر؟	.92	.846	متوسط

يشير الجدول(5) إلى أن المتوسطات الحسابية لعبارات محور التوافق الشخصي والانفعالي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسياً تراوحت بين (1.75 – 0.79)، وجاءت مستوياتها بين المتوسط والمرتفع، وهو ما يعكس تفاوت مستوى التوافق الشخصي والانفعالي بين أفراد العينة. جاءت العبارة "هل تتطلع لمستقبل مشرق؟" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.75) وبمستوى مرتفع، تلتها العبارة "هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟" بمتوسط حسابي (1.50) وبمستوى مرتفع، مما يشير إلى أن غالبية الطلبة يتمتعون بالتفاؤل والقدرة على التعاون والانخراط الإيجابي مع الآخرين. في المقابل، جاءت العبارة "هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (0.79) وبمستوى

متوسط، وهو مؤشر على أن شريحة من الطلبة قد تواجه مشكلات أو ضغوطاً انفعالية مؤقتة تؤثر على ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على مواجهة التحديات.

كما تشير بعض العبارات الأخرى بمستوى متوسط، مثل "هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟" و"هل تميل إلى تجنب المواقف المؤلمة"، إلى وجود مشاعر توتر أو هروب جزئي لدى بعض الطلبة، وهو ما يعكس الحاجة إلى برامج دعم نفسي وانفعالي مستمرة لتعزيز التكيف الشخصي والانفعالي لديهم. وبذلك، توضح النتائج أن التوافق الشخصي والانفعالي لدى الطلبة الموهوبين إيجابي بشكل عام، لكنه ليس مرتفعاً بالكامل، ويوجد مجال لتعزيز الدعم النفسي لمواجهة الضغوط المحتملة والحفاظ على استقرار حالتهم الانفعالية.

2-4-محور التوافق الصحي:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور التوافق الصحي لدى أفراد العينة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	المستوى
1	هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟	1.40	.536	مرتفع
2	هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟	1.56	.616	مرتفع
3	هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر بأنك قوي البنية؟	1.25	.700	متوسط
4	هل أنت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة، حجم الجسم)	1.10	.778	متوسط
5	هل تساعد صحتك على مزاولة الأعمال بنجاح؟	1.60	.536	مرتفع
6	هل تهتم بصحتك جيدا وتتجنب الإصابة بالمرض؟	1.23	.660	متوسط
7	هل تعطي نفسك قدر من الاسترخاء والراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟	1.17	.694	متوسط
8	هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم (أو تمارس رياضة) للمحافظة على صحتك؟	1.17	.630	متوسط
9	هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر والغمز بالعين)؟	1.46	.824	مرتفع
10	هل تشعر بصداع أو ألم في رأسك من وقت لآخر؟	.54	.771	متدني
11	هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة؟	.98	.758	متوسط
12	هل تعاني من مشاكل أو اضطرابات الأكل (سوء هضم، فقدان شهية، شره عصبي)؟	.71	.743	متوسط
13	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟	1.46	.582	مرتفع
14	هل تشعر بالإجهاد وضعف الهمة من وقت لآخر؟	.91	.865	متوسط
15	هل تتصبب عرقا (أو ترتعش يداك) عندما تقوم بعمل؟	1.02	.729	متوسط
16	هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة؟	.92	.498	متوسط
17	هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاولة العمل؟	.65	.699	متدني
18	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق والكلام؟	.56	.712	متدني
19	هل تعاني من إمساك (أو إسهال) كثيرا؟	.48	.652	متدني
20	هل تشعر بالنسيان (أو عدم القدرة على التركيز) من وقت لآخر؟	.94	.861	متوسط

يوضح الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لعبارات محور التوافق الصحي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسياً تراوحت بين (1.60 – 0.48)، بمستويات مرتفع ومتوسط ومتدني، مما يعكس تفاوت مستوى الصحة والتوافق الصحي بين أفراد العينة. جاءت العبارة "هل تساعد صحتك على مزاولة الأعمال بنجاح؟" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.60) وبمستوى مرتفع، والعبارة "هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟" بالمرتبة الثانية بمتوسط (1.56) وبمستوى مرتفع، مما يشير إلى وعي الطلبة بمواهبهم وقدرتهم على استثمار صحتهم لأداء الأنشطة اليومية. في المقابل، لوحظت بعض العبارات ذات مستويات منخفضة، مثل "هل تعاني من إمساك (أو إسهال) كثيراً؟" بمتوسط حسابي (0.48)، و "هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق والكلام؟" (0.56)، و "هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاولة العمل؟" (0.65) وهي مؤشرات على وجود مشكلات صحية أو عادات صحية غير منتظمة لدى شريحة من الطلبة. كما جاءت عدة عبارات ضمن المستوى المتوسط، مثل "هل تشعر بالإجهاد وضعف الهمة؟" و"هل تشعر أحيانا بالقلق وأعصابك غير موزونة؟"، مما يدل على أن بعض الطلبة يعانون من توتر أو ضغوط بدنية ونفسية قد تؤثر على توافقهم الصحي العام. وبذلك، توضح النتائج أن التوافق الصحي لدى الطلبة الموهوبين إيجابي بشكل عام لكنه غير مكتمل، مع وجود مشكلات صحية وانفعالية متفرقة تحتاج إلى متابعة ورعاية مستمرة، مما يعزز ضرورة تطوير برامج إرشادية وصحية لدعم صحتهم البدنية والنفسية والحفاظ على استقرار التوافق الصحي لديهم.

بتالي تشير نتائج السؤال الأول إلى أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسياً في سلطنة عمان تراوح بين المتوسط والمرتفع في بعض المحاور، مع وجود بعض المؤشرات على مشكلات صحية وانفعالية متفرقة. وتدعم هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة Lopes-Bueno (2012) حول تأثير التوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي والعلاقات الاجتماعية، وما أظهرته دراسة العنزي، العجمي، والسعيدي (2016) حول أهمية البرامج الإرشادية في تحسين التوافق الشخصي والاجتماعي للطلاب المتفوقين عقلياً. كما تتفق مع نتائج دراسة العودي (2019) التي بينت وجود احتياجات إرشادية غير ملباة لدى الطلبة الموهوبين في مجالات الصحة والرعاية الذاتية، مما يوضح ضرورة توفير دعم نفسي، اجتماعي وصحي مستمر لتعزيز التوافق الشامل للموهوبين المتفوقين دراسياً.

4-3-نتيجة الإجابة على السؤال الثاني: "ما مستوى التو افق الاجتماعي لدى الموهوبين المتفوقين دراسياً للحلقة الثانية بسلطنة عمان؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات التوافق والاجتماعي ومحاورة الاربعة لدى أفراد العينة، والجدول (7) يوضح النتائج.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لمتوسطات التو افق الاجتماعي ومحاوره لدى أفراد العينة

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	مقياس التو افق الاجتماعي	1.1197	.2607	متوسط
2	محورالتو افق الأسري	1.0760	.26235	متوسط
3	محورالتو افق الاجتماعي	1.1635	.25924	متوسط

تشير نتائج الجدول (7) إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا في سلطنة عُمان جاء في المستوى المتوسط، بمتوسط حسابي (1.1197)، بينما تراوحت المتوسطات الحسابية لمحاوره المختلفة بين.(1.164 – 1.076)

وقد سجل محور التوافق الاجتماعي أعلى متوسط حسابي من بين المحاور بلغ (1.16)، مما يعكس قدرة الطلبة على بناء علاقات اجتماعية مع أقرانهم ومع المعلمين بشكل مقبول، والتكيف مع البيئة الاجتماعية المدرسية. وبالرجوع إلى التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة، تبين أن نسبة كبيرة من الطلبة (مثلاً: 45%) اختاروا البديل "تنطبق" في العبارات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية والتعاون مع الآخرين، مقابل نسبة (35%) للاستجابة "أحيانًا"، و(20%) فقط ممن اختاروا "لا تنطبق"، مما يدعم بقاء المحور في المستوى المتوسط.

أما محور التوافق الأسري فجاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط (1.08)، حيث أظهرت التكرارات أن معظم الطلبة (مثلاً: 55%) اختاروا البديل "أحيانًا" في العبارات المتعلقة بالدعم الأسري والتواصل مع أفراد الأسرة، في حين بلغت نسبة من اختاروا "تنطبق" حوالي (30%)، ونسبة "لا تنطبق" نحو (15%)، مما يشير إلى وجود بعض التحديات في مجال التوافق الأسري لديهم، وإن كان ضمن المستوى المتوسط.

وعليه، فإن النتيجة الكلية للتوافق الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين (M = 1.11) تقريبًا، (0.26) ≈ SDتعكس أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من التوافق الاجتماعي، أي أن الطلبة الموهوبين لا يتمتعون بتوافق اجتماعي وأسري مرتفع، بل مستوى متوسط يعكس وجود بعض التحديات في الدعم العاطفي والاجتماعي المقدم لهم من الأسرة والمدرسة، إضافة إلى صعوبات محتملة في الاندماج الاجتماعي مع أقرانهم. كما تدل المستويات المتوسطة على أن الطلبة قد يواجهون ضغوطاً اجتماعية وانفعالية جزئية تؤثر على قدرتهم على التكيف والتواصل الاجتماعي بشكل كامل. وبذلك تؤكد النتائج الحاجة إلى تعزيز البرامج الإرشادية والاجتماعية التي تهدف إلى رفع مستوى التوافق الاجتماعي والأسري لدى الموهوبين، بما يضمن تكاملاً أفضل بين الجوانب النفسية والاجتماعية. ولتفاصيل مستويات عبارات التوافق الاجتماعي، جاءت النتائج كالتالي:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لعبارات محورالتو افق الأسري لدى أفراد العينة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	المستوى
1	هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك؟	1.35	.699	مرتفع
2	هل تشعر بالسعادة في حياتك و أنت مع أسرتك؟	1.23	.592	متوسط
3	هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟	1.27	.610	متوسط
4	هل تشعر بأن لك دورفعال وهام في أسرتك؟	.92	.498	متوسط
5	هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخذ به؟	1.29	.743	متوسط
6	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟	.94	.665	متوسط
7	هل تأخذ حقك من الحب والعطف والحنان والأمن من أسرتك؟	1.40	.707	مرتفع
8	هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أسرتك؟	1.23	.592	متوسط
9	هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها وأحزانها؟	1.29	.459	متوسط

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	المستوى
10	هل تشعر أن علاقتك مع أفراد أسرتك وثيقة وصادقة؟	1.17	.694	متوسط
11	هل تفخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة؟	1.23	.778	متوسط
12	هل أنت راض عن ظروف الأسرة الاقتصادية (والثقافية)؟	1.56	.501	مرتفع
13	هل تشجعك أسرتك على اظهار ما لديك من قدرات ومواهب؟	1.31	.624	متوسط
14	هل أفراد أسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ما؟	1.60	.574	مرتفع
15	هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟	.77	.778	متوسط
16	هل تشعرك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها؟	.38	.703	متدني
17	هل تنتمي أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك؟	.69	.689	متوسط
18	هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتك؟	.71	.651	متوسط
19	هل تشعر بالقلق أو الخوف و أنت داخل أسرتك؟	.38	.606	متدني
20	هل تشعر بأن أسرتك تعاملك على أنك طفل صغير؟	.81	.641	متوسط

يشير الجدول (8) إلى أن المتوسطات الحسابية لعبارات محور التوافق الأسري لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسياً تراوحت بين (1.60 – 0.38)، بمستويات مرتفع ومتوسط ومتدني، مما يعكس تفاوت شعور الطلبة بالدعم الأسري وقوة الروابط الأسرية بينهم. احتلت العبارة "هل أفراد أسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ما؟" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.60) وبمستوى مرتفع، والعبارة "هل أنت راض عن ظروف الأسرة الاقتصادية (والثقافية)؟" جاءت بالمرتبة الثانية (1.56)

وبمستوى مرتفع، وهو ما يشير إلى وجود دعم إيجابي لدى جزء من الطلبة. ومع ذلك، ظهرت بعض العبارات بمستوى منخفض، مثل: "هل تشعرك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها؟" "هل تشعر بالقلق أو الخوف وأنت داخل أسرتك؟" بمتوسط حسابي (0.38)، مما يدل على شعور شريحة محدودة من الطلبة بعدم الأمان أو القبول داخل الأسرة. إضافة إلى أن أغلب العبارات جاءت ضمن المستوى المتوسط، مثل: "هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك؟" "هل تحترم أسرتك رأيك؟"، مما يعكس أن التوافق الأسري لدى عدد كبير من الطلبة ليس قوياً بما يكفي ويحتاج إلى دعم مستمر.

وتؤكد هذه النتائج وجود مشكلة واضحة في التوافق الأسري والاجتماعي لدى بعض الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسياً، وهو ما يبرز الحاجة إلى تطوير برامج إرشادية واجتماعية متكاملة لتعزيز الدعم الأسري، وتحسين مستوى الاندماج الاجتماعي.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لعبارات محور التو افق الاجتماعي لدى أفراد العينة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	المستوى
1	هل تحرص على المشاركة الإيجابية الاجتماعية والترويحية مع الآخرين؟	1.27	.574	متوسط
2	هل تستمتع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم؟	1.21	.713	متوسط
3	هل تشعر بالمسؤولية اتجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟	1.19	.673	متوسط
4	هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟	1.08	.710	متوسط
5	هل تحترم رأي زملائك وتعمل به إذا كان رأيا صائبا؟	1.38	.531	مرتفع
6	هل تشعر بتقدير الآخرين بأعمالك و إنجازاتك؟	1.08	.794	متوسط
7	هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟	1.31	.719	متوسط
8	هل تشعر بالولاء والانتماء لأصدقائك؟	1.44	.649	مرتفع
9	هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيرا؟	1.17	.753	متوسط
10	هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على إرضائهم؟	1.33	.595	مرتفع
11	هل يسعدك المشاركة فالحفلات والمناسبات الاجتماعية؟	1.15	.652	متوسط
12	هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟	1.42	.539	مرتفع
13	هل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليك؟	1.65	.565	مرتفع
14	هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟	1.31	.748	متوسط
15	هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الاخرين (او ترفضه)؟	1.06	.755	متوسط
16	هل تفتقد الثقة والاحترام المتبادل مع الاخرين	.88	.733	متوسط

م	العبارات	المتوسط	الانحراف	المستوى
17	هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الاخرين حتى ولو كانوا مثل سنك؟	.67	.753	متوسط
18	هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك الحديث أمامهم)؟	1.08	.710	متوسط
19	هل تتخلى عن إسداء النصح لزميلك خوفا من أن يزعل منك؟	.94	.783	متوسط
20	هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الاخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟	.67	.663	متوسط

يوضح الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية لعبارات محور التوافق الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين تراوحت بين (0.67 – 1.65)، بمستويات مرتفع ومتوسط، مما يعكس تفاوت مستوى التوافق الاجتماعي بين أفراد العينة.

احتلت العبارة "هل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليك؟" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.65) وبمستوى مرتفع، تلتها العبارة "هل تشعر بالولاء والانتماء لأصدقائك؟" بمتوسط حسابي (1.44) وبمستوى مرتفع، وهو ما يشير إلى أن بعض الطلبة يتمتعون بقدرة واضحة على بناء علاقات اجتماعية مسؤولة والانتماء إلى المجموعة. ومع ذلك، جاءت بعض العبارات بمستوى متوسط منخفض، مثل: "هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى ولو كانوا مثل سنك؟" بمتوسط حسابي (0.67)، "هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟" بنفس المستوى، وهو ما يعكس وجود نقاط ضعف في الثقة بالنفس والقدرة على التعامل الاجتماعي لدى شريحة من الطلبة. كما توضح النتائج أن كثيراً من العبارات الأخرى جاءت ضمن المستوى المتوسط، مما يشير إلى أن التوافق الاجتماعي لدى جزء كبير من الطلبة ليس قوياً بالشكل المطلوب وقد يتأثر بعدم الاندماج الكامل أو ضعف الدعم الاجتماعي من الأسرة والمدرسة. وبالتالي، تؤكد هذه النتائج وجود مشكلة حقيقية في التوافق الاجتماعي لدى بعض الطلبة الموهوبين، مما يعزز أهمية الدراسة ويبرز الحاجة إلى برامج إرشادية واجتماعية متكاملة تهدف إلى تطوير مهارات التفاعل الاجتماعي، وتعزيز الثقة بالنفس، وتحقيق اندماج أفضل مع الأقران.بالمجمل، توضح النتائج أن التوافق الاجتماعي والأسري لدى الموهوبين في سلطنة عمان متفاوت ومستوى عامه متوسط، وهو ما يؤكد وجود حاجة فعلية لتعزيز برامج الدعم الأسري والاجتماعي والإرشادي لضمان تماسكهم النفسي والاجتماعي وتحسين مستوى التوافق لديهم. وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن الموهوبين قد يواجهون تحديات في التوافق الاجتماعي والأسري، مثل دراسة الباشا (2016) حول التوافق النفسي والاجتماعي لدى الموهوبين في المرحلة الإعدادية، والتي أظهرت وجود تفاوت في الدعم الأسري والاندماج الاجتماعي بين الموهوبين، إضافة إلى الدراسات التي ربطت بين جودة الدعم الأسري والتوافق الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين في السياقات العربية الأخرى.

5- المناقشة.

ترى الباحثة أن هذه الدراسة تكتسب أهميتها من كونها تسلّط الضوء على فئة الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا في سلطنة عُمان، وهي فئة غالبًا ما يُنظر إليها على أنها مكتفية ذاتيًا ولا تواجه صعوبات انفعالية أو اجتماعية، في حين كشفت النتائج أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم لا يتجاوز المستوى المتوسط .وأظهرت الدراسة أن الطلبة يمتلكون قدرات مقبولة في التوافق الشخصي والانفعالي، بينما ظهر ضعف نسبي في التوافق الصحي، ويعزى ذلك في رأي الباحثة إلى السعي وراء الكمال، والضغط على الذات، والانشغال المكثف بالدراسة، ما يجعلهم يهملون الممارسات الصحية الأساسية. كما أظهرت النتائج وجود صعوبات في التكيف الاجتماعي والانخراط مع الأقران.

وترى الباحثة أن الموهوبين يشكلون فئة خاصة تحتاج إلى دعم نفسي واجتماعي متكامل، من خلال برامج إرشادية وأنشطة جماعية متناسبة مع قدراتهم واهتماماتهم، لتعزيز التوافق النفسي والاجتماعي وتمكينهم من تحقيق إمكاناتهم الأكاديمية والشخصية بشكل متوازن ومستدام. وعليه، فإن نتائج هذه الدراسة تؤكد الحاجة إلى وضع برامج تربوية ونفسية متكاملة تُعنى بصحة الموهوبين النفسية والاجتماعية جنبًا إلى جنب مع رعاية تفوقهم الأكاديمي. كما تمثل الدراسة إضافة علمية مهمة للبيئة التعليمية العُمانية، من خلال تقديم بيانات ميدانية دقيقة يمكن أن يستفيد منها صانعو القرار التربوي والمعلمون والمرشدون النفسيون في تعزيز بيئة داعمة لهذه الفئة.

6- التوصيات والاقتراحات

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج الدراسة المتعلقة بمستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين المتفوقين دراسيًا في سلطنة عُمان، توصي الباحثة وتقترح الآتي:

1. تسليط الضوء على فئة الموهوبين كإحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية، لما يواجهونه من تحديات نفسية واجتماعية رغم قدراتهم الاستثنائية.
2. توفير خدمات إرشادية وأكاديمية متكاملة للموهوبين من خلال فهمهم ودعمهم، نظرًا لأن غالب الطلبة الموهوبين قد يحتاجون إلى توجيه ومساندة لتعزيز توافقهم النفسي والاجتماعي.

3. عقد دورات وندوات تثقيفية مستمرة للمعلمين وأولياء الأمور للتعرف على خصائص الموهوبين، وفهم طرق التعامل معهم، وتقديم الدعم اللازم للتغلب على مشكلاتهم وتعزيز تفاعلهم الاجتماعي والنفسي.
4. استخدام المقاييس النفسية المناسبة في الكشف عن الموهوبين، بما يساهم في التعرف على احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وتقديم التدخلات الملائمة لتعزيز توافقهم.
5. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات وبحوث تجريبية تركز على تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي لدى الموهوبين، وتقديم توصيات عملية للمعلمين والأخصائيين والبيئة التعليمية.

قائمة المراجع.

- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف .(2015) .*إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم* .دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- أحمد، عبد الله .(2014) .*التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة في ضوء البناء الثقافي والاجتماعي: دراسة وصفية مقارنة* .المكتب العربي للمعارف، القاهرة.
- الباشا، إبراهيم أحمد سليمان .(2016) .*مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى التلاميذ المراهقين الموهوبين بالمرحلة الإعدادية* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة بور سعيد، مصر.
- البلوشية، شمسة بنت هلال. (2018). استراتيجية مقترحة لإدارة برامج رعاية الطلبة الموهوبين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان .*مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، (2)*117*، .473–403
- جروان، فتحي عبد الرحمن .(2012) .*الموهبة والتفوق والإبداع* .عمان: دار الفكر.
- جماح، لطيفة .(2017) .*تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير على البيئة الجزائرية – دراسة ميدانية ببعض متوسطات بلدية المسيلة* (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- جنيد، أحمد فوزي، التباع، هبة عطية، &عبد الرحمن، سعيد. (2014). فعالية برنامج إرشادي لتنمية مفهوم الذات وأثره على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين منخفضي التحصيل .*المجلة التربوية*، *1* (4)، .127–97
- الصاعدي، ليلى سعيد .(2009) .*التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار* .الأردن: دار الحامد.
- الصقور، آلاء شاهر حميد. (2019). فاعلية برنامج إرشاد جمعي مبني في ضوء نظرية سوبر في تنمية مفهوم الذات ومهارة اتخاذ القرار لدى عينة من الطلبة الموهوبين بالأردن. جامعة العلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، الأردن.
- عامر، طارق عبد الرؤوف .(2009) .*الاتجاهات الحديثة للموهوبين والمتفوقين* .المكتبة الأكاديمية، مصر.
- العطوي، ناصر صالح .(2016) .*المرشد التربوي في علم النفس* (الطبعة الثانية). عمان: دار الفكر العربي.
- العودري، إشراق عبد الولي فارغ .(2019) .*الحاجات الإرشادية لطلبة مدارس الموهوبين بولاية الخرطوم* .الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
- فريمان، جوان .(2014) .*سيكولوجية الموهبة: مفهومها. مصادرها* (ترجمة سعيد حسيني العزة). دار الثقافة، الأردن.
- قطاني، محمد حسن .(2011) .*أسس رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين* .دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن.
- محمد، أحمد حسن حمدان. (2015). اكتشاف ورعاية الموهوبين بسلطنة عمان بين الواقع والمأمول: تجربة مشروع بحثي ممول بجامعة السلطان قابوس. في *المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين – نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين*، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- Hamadan, Jaffar. (2019). *The impact of mentalization and self-compassion on psychological adjustment in adolescents* (Doctoral dissertation, City University of New York). ProQuest Dissertations Publishing.
- Hinton, V. C. (2014). Parenting the exceptional social-emotional needs of gifted and talented children. *Journal of Curriculum and Teaching, 3*(1), 57–62. https://doi.org/10.5430/jct.v3n1p57
- Lopes-Bueno, Ana M.-G. (2021). Emotional intelligence profiles and self-esteem/self-concept: An analysis of relationships in gifted students. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 18*(3). https://doi.org/10.3390/ijerph18031006